@ 208 @ (^ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى با شهيدا) * * * * * * معروف ، وهو على قوله : (^ إن شاء ا) ما معنى قوله (^ إن شاء ا) وا تعالى هو المخبر ، وما يخبر عنه كائن لا محالة ، والاستثناء إنما يدخل على شيء يجوز أن يكون ، ويجوز ألا يكون ؟ والجواب من وجوه : أحدها : أن معنى قوله : (^ إن شاء ا) إذا شاء ا . .

والوجه الثاني : أن الآية على التقديم والتأخير ، ومعناه : لتدخلن المسجد الحرام آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون إن شاء ا . .

والوجه الثالث : أنه كان مع النبي قوم عند نزول هذه الآية ، منهم من غاب ، ومنهم من مات قبل أن يحصل الموعود ، فالاستثناء إنما وقع على هذا أنه يدخل بعضهم أو جميعهم . .

والوجه الرابع وهو الأولى أن ا تعالى قال : (^ إن شاء ا) هاهنا على ما أحب ورضي وأمر به عباده ، فإنه أمرهم أن يستثنوا فيما يخبرون به من الأمور المستقبلة ، ويعدونه على ما قال ا تعالى : (^ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء ا) وهذا أمر له ولجميع الأمة ، فقال تعالى : (^ إن شاء ا) وإن علم وقوع الفعل وإن علم وقوع الفعل ليقتدي به المؤمنون ولا يتركون هذه الكلمة فيما يخبرون به من الأمور التي لم يعلموا وقوعها . قال الأزهري : وكأنه قال : لما قلت إن شاء ا فيما علمت وقوعه ، فلأن تقولوا إن شاء ا فيما لم تعلموا وقوعه أولى . .

قوله تعالى : (^ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) أي : على الأديان كلها ، ومن المشهور أن عيسى عليه السلام ينزل من السماء ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يبقى يهودي ولا نصراني إلا أسلم ، وحينئذ تضع الحرب أوزارها ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . .

وقوله : (^ وكفى با شهيدا) أي : شاهدا .